الوصايا

الوصايا

النصائح - القصد والرجوع إلى الله - بدء من أناب إلى الله - فهم الصلاة - التوهم

لأبي عبدِ اللهِ الحارثِ بن أسد المحاسبي

المتوفى سنة ٢٤٣ هـ

تحقيق وتعليق وتقديم

عبد القادر أحمد عطا

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الاولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . . . وبعد :

لما كان عصرنا هذا يموج بالانغماس في مباهج الدنيا ولذاتها وشهواتها ، كنا نحتاج إلى من يكشف لنا أصل الداء وجذوره حتى يصل إلى معرفة الدواء لعلاج هذه المشكلات التي استشرت في عصرنا هذا .

فإن المال والشهوات ، والعز الدنيوي قد أزاح من القلب صفة المراقبة ، وغطى عين البصيرة، وأقام فيه واستمكن منه ، وإن الجوارح قد كسلت تبعاً لذلك إلا فيما يريد الإنسان من شهواته وآماله ، على العكس من الإنسان في العهد النبوي ، وعهد الخلفاء الراشدين .

من أجل هذا كان المحاسبي خبيراً في كشف بؤرة المرض النفسي وما يحتويه من خداع وبهرجة للقول أو للفعل ، فاتجه في بحوثه النفسية إلى طرق ثلاثة : الطريق الأول : الموازنة بين أهل عصره وبين الصحابة من الوجهة النفسية ، ثم كشف خداع النفس في دعوى التشبه بالصحابة ، الطريق الثاني : الكشف عن ظواهر التحول النفسي بين جمهور الشعب . الطريق الثالث : مزج الدراسات النفسية بالفقه الإسلامي ، وذلك في اتجاهين : إعادة كتابة الفقه الإسلامي الذي كتبه السابقون عليه على طريقته التي تجمع بين الأحكام ومدى تفاعلها مع النفس

والقلب . وتدوين فقه ما أهمله الفقه من أعمال الجوارح ، أو من أعمال القلوب .

وبطبيعة الحال كان عمل المحاسبي على أساس هذا المنهج بداية ولم يكن نهاية ، أي أنه لم يستوعب الفقه الإسلامي كله بطريقته المبتكرة ، بل أنه وضع الأساس .

ولقد كانت طريقة المحاسبي هذه هي تدوين الفقه الإسلامي هي الضوء الذي أنار الطريق أمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين ، وأمام الكثيرين من العلماء الذين عنوا بالدراسات النفسية الإسلامية .

ولقد عني المرحوم عبد القادر أحمد عطا بتراث المحاسبي منذ نعومة أظافره ، وذلك يظهر لنا من كتبه التي بين أيدينا . فنجده دائماً مسترشداً بآراءه ، وناصراً لمنهجه القائم على وجوب التطهير قبل العمل . حتى أننا نجده يقول عن المحاسبي في أحد كتبه : « هذا هو الإمام المحاسبي ، الإمام الفذ ، والمثل الأعلى للعمل الإسلامي الخالص لله وحده ، والباحث عن كل ما فيه صلاح لأمة الإسلام ، والكاشف للناس عما يخفى عليهم من الموبقات المهلكات ، والخبير الأول بين علماء الإسلام في علل النفوس وأدوائها ، والسابق الأول في العالم كله بالتحليل النفسي الدقيق ، والفهم الواعي لطبيعة الإنسان » .

ولقد أعان الله المرحوم عبد القادر عطا على إخراج معظم كتب المحاسبي إلى النور ، فهو لم يكن يتعلق بالهزيل من الكتب ، ويظهر هذا لنا مما خلفه لنا من كتب محققة ومؤلفة .

وقد اختار المرحوم عبد القادر عطا بما له من خبرة واسعة في عالم التراث وثقافة الإسلام أن يجمع كتب المحاسبي التي تشكل في مضمونها وصايا للأمة الإسلامية ، ولكن القدر لم يمهله لرؤية هذا العمل الجليل وهو يظهر إلى النور ، وقد إختار له اسم الوصايا .

وقد إستعانت دار الكتب العلمية الله على إصدار جميع مؤلفات المرحوم عبد

القادر عطا ، وذلك إلى جانب الكتب التي قام بتحقيقها إيماناً منها بمنهجه الخالص لله وحده .

رحم الله الأستاذ عبد القادر وأستاذه المحاسبي ، وأسكنهما فسيح جناته . وآخر دعوانا أن الحمد لله .

الناشر

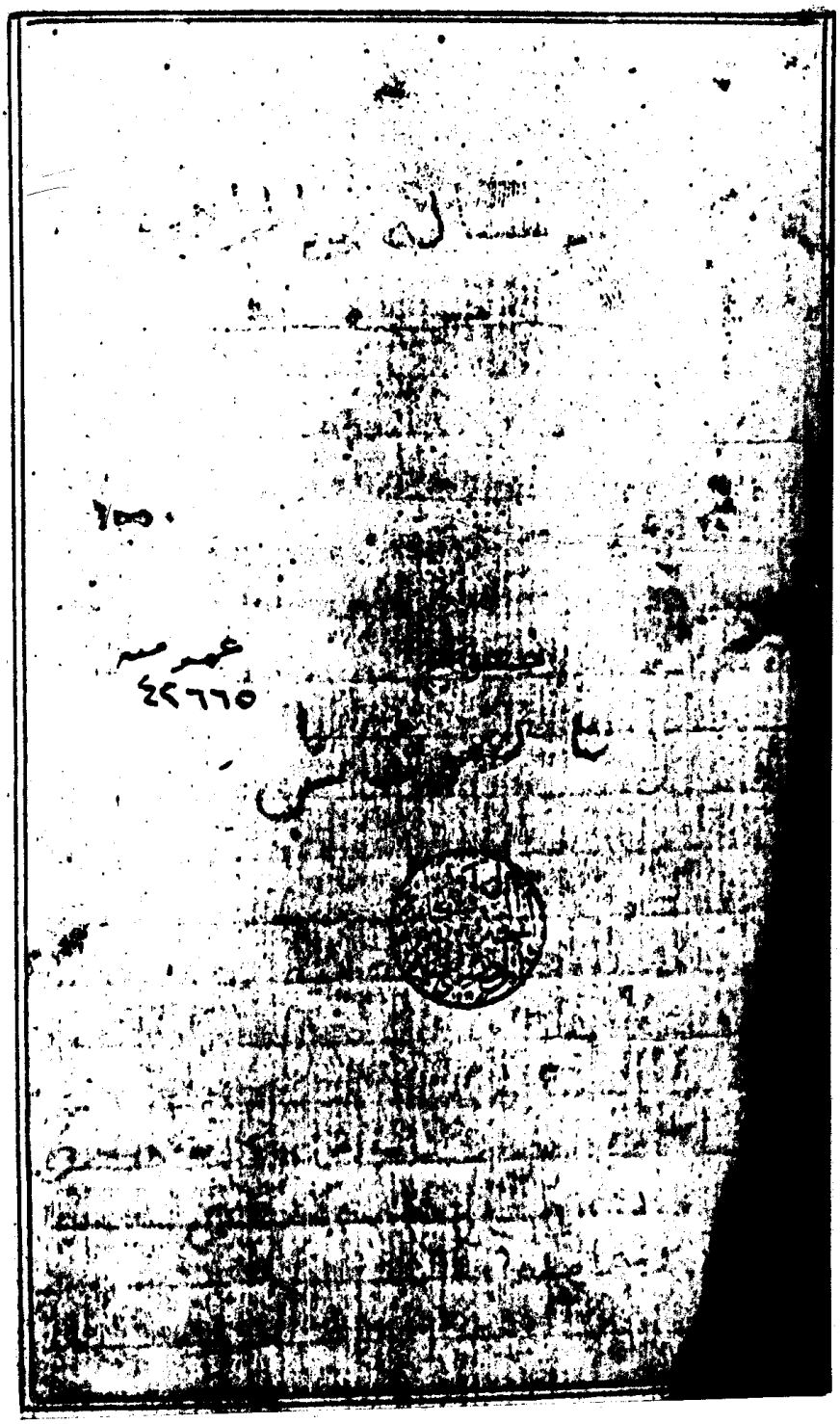

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

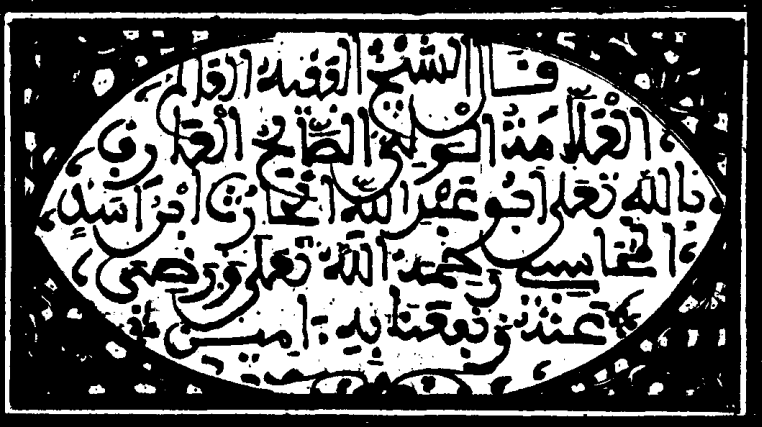

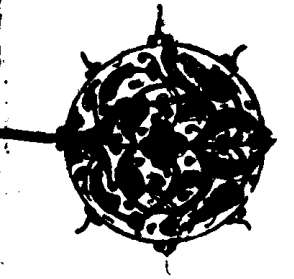

اعلم رحمك الله وإيانا أن العباد لا يصلح لهم حياة
من الله تعالى إلا بعلم إثبته لله والمعرفة هي دليل العلم فيه
بالله تعالى وهي فرض من الله تعالى على العباد وبها يخلص
العبد عند الله تعالى وهي أصل الطاعة كلها وفرعها
وأولها وآخرها والمؤثر منها ومورد جملتها علم ذكرهم وأفاتهم
والخلوة بغفلة وإن قل اعبد الله ألف السنة حتى لم
يعرفها ولم يحمد بها عند الله تعالى عمله ولا يقبله
قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى لا يبلغ العبد درجة الطاهرين المخلصين
الصديقين وهم شاكرون في الرخاء وغير آيسين مخلصا وكما
خائفا حتى يعلم المراقبة من الله تعالى فالعلم رحمك
الله وإياه نصحنا غاية النصيحة واستعن بالله عز وجل

التجرد لعبادته ثم لعلم أن المراقبة تنقسم على أربعة
أقسام معرفة الله تبارك وتعالى والثاني معرفة إبليس
عدو الله والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة أعمال الله
عز وجل فتعهد له أقسام المراقبة فلما أن عمر الطائر دهرا من تسلية
نفسه هذا في العبادة ولم يعرف هذا حتى أن الله عز وجل على الجهل
لا ينفع شيئا من ذلك دل أن بعض الخليل جل جلاله

الباب الثاني في معرفة الله تعالى

وعلى المتعبد أن يعلم من المراقبة قائما معرفة الله تعالى فهي أن
يعلم بقلبه أن الله تعالى واحد ليس بمخلوق وهو قديم أزلي
ليس من جنس التوحيد كما ذكر الله سبحانه في كتابه
العزيز تعالى في قوله لقد خلقنا الإنسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وهو
قيام مخلوق وقدرته مخلوقة ويعلمه بأنه ربه
خالقه وأنه واحد لا شريك له في ملكه وأنه خالق
لا موجد له ليس له شبه ولا مثيل وأنه كل يوم هو في شأن فيلزم
كل عضو منه وكل جارحة وكل بعض وكل عرق
ونصب وشعر ويكون معتقدا ليقين أن الله تعالى قائم على
كل نفس بما كسبت وعالم به بجميعه وخلقه فأحسن خلقه
وصوره فأحسن صورته فإذا أتى ذلك فليتعهد
به فقد وصلت إليه المعرفة وقامت عليه الحجة
وكشف من الله بقدر ما يبقى بعد الحجة زيادة كما

يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قالوا يا
رسول الله بلغنا أن عيسى كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينا
لمشى على الهواء ولا يكون الخوف إلا بعد اليقين وهل رأيت
كما يقال العلم يستتبعه الخوف ثلاثة أشياء خوف وزوال الإيمان
وعلامته مقارفة المعاصي والذنوب وهو خوف المريبين
وخوف السلب وعلامته الخشية والإشفاق والورع وهو
خوف العلماء بالله تعالى وخوف البعد وعلامته بذل المجهود
في تحليم رضا الله بوجود الهيبة وزوال الله عز وجل وهو
خوف الصديقين وتمام الزلفى في الخوف فرض الله جل
الملكة وزال بنيا عليهم السلام وهو خوف الإعظام لهم
والأمن في النفس بأن الله لهم فجوهم تعظيم لله إخلاصا
واعظاما والمحبة في ثلاثة أشياء اسمع الجمع محبا لله وبقاء
محبة المؤمنين في الله عز وجل وعلامته ذل لك وزال عنهم
ووصول المتعة إليهم ومحبة الرسول عليه السلام لله عز وجل
وعلامته ذلك إتباع سنته قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ومحبته في إيثار الطاعة على المعصية
ويقال زال الله يورث المحبة وقال رجل لكما وسراوصني فقال له
أحب الله حبا حتى يكون شيء أحب إليك منه وخف
الله خوفا حتى يكون شيء أخوف إليك منه وارج الله رجاء
يجول بينك وبين ذلك الخوف وازهد في الناس ما ترضاه لنفسك
ثم قم بفرجمعت لك الشورة وزال جيل وازبور والفرقان والحياء
بمنزلة الرأس من الجسد لا يتم إلا به وآخر ما عرض صاحبه إذا استحيا

العبد من يبدأ جلده وأصل الخيلاء الم
بة لله تعالى والمراقبة لله تعالى
في ثلاثة أشياء مراقبة الله تعالى في ما عقد بالعمل ومراقبة الله
في معصيته بالترك ومراقبة الله تعالى في الهم والخواطر لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك ومراقبة القلب لله تعالى أشرف ما على البدن من
ملك بن فيتام الليل وصيام النهار وإنفاق المال في سبيل الله وذكر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لله تعالى في أرضه آنية
وإن من آنيته قلوب قلوب ينقل ما صفا وزن وصلب
ومعنى صفاء القلب أن يكون القلب خالصا لله تعالى بالقناعة
والاجتناب عن نهيه ويكون صافيا لم يشغل عليه الشيطان بفضول ما
أتى به قولا وعملا ونية ويكون خالصا للمؤمنين بكف الأذى عنهم
وتوصيل المنافع إليهم وأما فقد وصلابته فهو أن يكون القلب
فريدا في إقامة الحدود لله عز وجل قائما بالمعروف وإنهى عن المنكر
وقوله وزن الرقة على وجهين تكون الرقة بالبكاء وتكون
بالرأفة والرحمة وإن لم يكن بكاء وهذا أقوال أهل المشاهدة
بالله التوفيق والحول والقوة إلا بالله العلي العظيم

ثم كتاب المستشار يتلوه كتاب النصائح تأليف الحارث بن أسد
المحاسبي رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي رحمه الله
الحمد لله رب كل شيء والحمد لله الخالق والحمد لله الرازق رب كل شيء
والوارث له والحمد لله العظيم الفعال لما يشاء والوكيل عليه

في الصدر ومخالفة أمرهم ونزلت الزبانى مزرعة المدينة وكانت جنودها
عشرة وهم الهموم والكرب والغرور والعذاب والغش والخديعة
والتلبيس والشريعة والغل والنميمة وجنود الدنيا ونزل إبليس اللعين
مزرعة المدينة وكانت جنودها عشرة وهم الحرص والحسد والكفران والبغي
والتهور والإصرار وحب البذخ وبغض الفقر وحب المال
ومعصية الله في الحلال فلما انتظم الملك الذي مزق العساكر كتب فلبث
أن بطل بقاؤه ما انصرف وارتاع وتحير ثم أنشد

من بلغ الأمر لم يستقله ... وحل في بلبه ما نزلا

من ليس في سير سواه ... يكبو إذا شوط الذي سواه

فلما رأى أن أحاطت به أسباب البلوى رجع إلى الكيد المؤتي بالتضرع
والشكوى وأنشد وأما في جلبة بأزيد من موتيه ما سلط الله العظيم بلاءه

إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... جيش الخلاف وهزمه أمراء

إبليس يسكن بيت دوما لكي ... والنفس تأمر بالقبائح

وزخارف الدنيا تقول متاعي ... فخري وحسن ثيابي وبهائي

وجنوده حاصروا دهور مدينتي ... فأعرت في شري وزخرفي

فلما ثبت الله تعالى ركانه وشد أزره وجنانه فالتجأ إلى وزيره
وهو التوفيق فعاله فرسم بأمر مدينته إليه واعتمد بما عليه
فقال له الوزير أريد أن يكون معي أعوان لعمل العدو والشيطان فضم
إليه من جنوده عشرة وهم طاعته ومن الإخلاص والخضوع
والخشوع والبشر والزهد والعبادة والورع والحياء والتبتل
والرضى فالتجأ إلى الحاجب ومن العلم فقال له كن أنت في مقابلة الشيطان
وكم إليه من جنوده عشرة وهم طاعته ومن التفويض والحلم وغض

الخوف عن الإثم والفواحش والكبر والتعجب والضر وإحسان
وإلى والصاحبة للام ثم التفت إلى مشيم وهو التوجيز وقال له كن
أنت في مقابلة الرباعي وضم اليه من جنوده عشرة وأمرهم بكآبة
وجهه وكلب الجدال وقلة الانقياد والتشمر والتذرع والتحمل والإحسان
والتصام والغباوة ومتابعة الكبر وتحمل الإضرار وقال للملك
الجبار ثم التفت إلى خريد وهو الذكر وقال له كن أنت في مقابلة
اللبيب وامش وضم اليك من جنوده عشرة وأمرهم بكآبة وجهه التوكل
والوقار والتؤدة والتحاز الغلظة على الجبار والتثبت والإنذار والتقصي
والتعمق ورفض مخيلة الذل ثم خلع الطيلسان بدي مرتبته
واستعمل بخوله وقوته فلما استقر العزم من أبيه وقناده وقنادي
حربه أن يصبوا على مخيلة الحديدة تخييلا لتهتاز زعزعة الصفايح
فتلتقي الملحفة بخيشة التوجيز زعزعة التخييل ثم أنشأ يقول شعر

يا عمرو إن تشرب على الزمان ... إن لم تكن عن أتبي
زحف النعوم للقتال وبرزة ... كالليل يحمل بالحجيج
وعاد العزم إلى الجناب بخيشة الملحفة بأن يثبت العزم الضمة فأقر على
إبرامها مشاعيل الحكمة وأمر عليها حتى التوبة وأمواز الكهنة
فتلقوا على أسوارها معرفين مهللين لله تعالى مكبرين شعر

تحتاني جنوبهم عن لزيز المضاجع ... من زاج وخائف مستجير وكامع
وأحمد لله رب العالمين تم كتاب التصاريح
المحاسبي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما على يد كاتبه محمد الحسن بن محمد موسى
الرعيني غفر الله ذنوبه وجميع المسلمين آمين ١١٧٣

لعله دليله

صنجنيقا

مقدمة المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام المحاسبي ومدرسته

نشأته وعصره :

أما العصر الذي عاش فيه المحاسبي فهو إبان الدولة العباسية العربية اسماً ، والفارسية أو التركية فعلاً ، وأما المكان فهو ما بين البصرة وبغداد ، وأما خليفة المسلمين فكان الأمين ثم المأمون ، ثم المتوكل فالواثق . وأما مولده فكان بالبصرة في النصف الثامن من القرن الأول الهجري .

وكانت البصرة والكوفة ـ كما هو معلوم ـ مركزين متنافسين في العلم وشتى مجالات الفكر الأخرى ، ولكل منهما مذهب تدافع عنه ، وتشتهر به ، حتى في مسائل الزهد والورع كما أثبته المحاسبي في كتابه « المكاسب » .

وكانت حضارة الإسلام في خلافة بني العباس قد تطورت إلى « مدنية » تعنى بالمظاهر الشكلية للتقدم وأسلوب الحياة المترف ، ويسير فيها الانحلال الأخلاقي جنباً إلى جنب مع النهضة الثقافية ، وحركة الترجمة ، ومدارس العلم ، وجهود المؤلفين الجبارة ، وإن كان الالتزام العملي بالعلم قد أصبح قاصراً على فئة قليلة من العلماء والتلاميذ ، حيث اجترفت المدنية الساحرة جمهور الباقين منهم ، ممن أطلق عليهم المحاسبي اسم « علماء السوء » .

لقد بلغ الانحلال الخلقي ، والاستهانة بالكرامة الإنسانية مداه المتسفل في هذا العصر ، حتى لقد اتخذت أم جعفر البرمكي للأمين بن الرشيد الجواري الحسان ، وألبستهن ملابس الغلمان ، وبعثت بهن إليه ، فأبرزهن للناس من

الخاصة والعامة ، وأطلق عليهن اسم « الغلاميات » كما يقول المسعودي في كتابه « مروج الذهب » .

ويقول الشابشتي في كتابه « الديارات » : إن « عريبا » المغنية كانت وصيفة للأمين ، وكانت تلبس ملابس الغلمان ، وتقف على رأسه ، وتسقيه الخمر .

وكان الفسق يتطور تطوراً خطيراً حتى انتهى الأمر بالمحتسب في اللاذقية ، وهو والي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن يجمع القحاب والغرباء من الفساق في حلقة كما يقول القفطي في أخبار الحكماء ، وينادي على كل واحدة منهن ، ويتزايد الفسقة فيهن لليلة الواحدة ثم يؤخذن إلى الفنادق التي يسكنها الغرباء ، بعد أن تأخذ كل منهن خاتماً يسمى « خاتم المطران » ليكون حجة بيدها من تعقب الوالي لها ، وإذا وجد خاطىء مع خاطئة دون « خاتم المطران » عوقب .

ويذكر الجاحظ في كتاب « المعلمين » أن الأمويين كانوا يسمحون بخروج النساء مع الجند ، ولكن الخراسانيين وعلى رأسهم أبو مسلم منع هذه العادة ، وخرج الأجناد مع الغلمان ، فتولدت عادة اللواط بين العرب لا سيما في الجيوش .

ولقد بلغت الأحوال السياسية مبلغاً مؤسفاً في ذلك العهد ، إذ أن الخليفة العربي ـ على الرغم من مظاهر الأبهة والجلال المحيطة به ـ كان في حقيقة أمره أداة في يد الفرس الذين جاءوا بالعباسيين بعد انقلاب قام به أبو مسلم الخراساني . وعلى الرغم من المذبحة التي وجهها الرشيد نحو أعيان الفرس المتسلطين فقد بقي نفوذهم قوياً ، وإن كان قد اتخذ طريقاً آخر ضد عقيدة الإسلام ذاتها ، حيث تسلطت فلسفاتهم الإلحادية ، وأرغموا المأمون على استفتاء العلماء على القول بخلق القرآن ، ولكنه كان استفتاء قهرياً يراد به تقرير القول بخلق القرآن ومن ثم ينطلق المخطط نحو هدم قدسية القرآن ، وإخضاعه للمشيئة الإنسانية شأنه شأن كل شيء خلق من أجل الإنسان .

لقد اشتدت هجمة الفرس على عقيدة الإسلام بقيادة قاضي القضاة أحمد

ابن أبي دؤاد ، وأرغموا الخليفة المتوكل بعد المأمون على ضرب المعارضين من العلماء للقول بخلق القرآن ، وكان ضرب الإمام أحمد بن حنبل في الحقيقة انتصاراً معجزاً للإسلام الشامخ العتيد من جهتين :

أولهما : أن السلاح الفكري الذي احتج به الفرس لخلق القرآن كان واهياً لا يثبت أمام النقاش والفحص ، ولذلك كان الضرب في مجال الفكر دون الحجة والبرهان إفلاساً واضحاً وهزيمة فكرية ظاهرة .

ثانيهما : أن صمود الإمام أحمد أمام المحنة لم يكن صمود أحمد بن حنبل ، بل كان صمود الإسلام الذي تغلغل في كيان أحمد بن حنبل فتكلم بلسانه ، أو منحه من القوة ما يصمد به أمام الجلد والتعذيب فكان صمود الإسلام باسم أحمد بن حنبل وهزيمته لجبابرة السلطان موازياً في المسيرة لصمود الإسلام وهزيمته لمعاول الهدم الساحرة التي تعمل في ضراوة لإسقاط أصلب عقيدة عرفها التاريخ الديني والسياسي جميعاً ، ولكن الهزيمة الثانية كانت لقوى الإلحاد في العالم كله وعلى المستوى الشعبي لدولة بني العباس بصفة خاصة ، بقيادة كبار العلماء وأطهرهم سجية وسريرة .

وكان الهجوم على المستوى الشعبي ممثلاً كما يروي حنبل بن إسحاق في كتابه المخطوط « محنة أبي عبد الله بن حنبل » في أن أحمد بن أبي دؤاد بعد هزيمته أمام العلماء لجأ إلى وسيلة شيطانية يؤسس بها عقيدة خلق القرآن من جيل آخر من المسلمين ، فأصدر منشوراً يلزم معلمي القرآن في « الكتاتيب » أن يقرروا على الصبيان حفظ عقيدة القول بخلق القرآن إلى جانب حفظ آيات القرآن .

ولكن صف أهل السنة كان قوياً لا تقوى عليه هذه الأوهام الوافدة على صورة ثقافات ومذاهب ومترجمات وبدع وأهواء تلقن مشافهة ، أو تملى على طامع من القراصنة المحترفين .

وزاد من قوة أهل السنّة انحياز المدرسة الجديدة التي تمزج بين نص السنة وروحه في أعمق مراتبها وهم العلماء الزهاد الأوائل الأبرياء من كل دخيل من النظريات أو الأقوال الموهمة المتشابهة . وكان رأس هذه المدرسة الحقيقي هو

الحارث بن أسد المحاسبي الذي سبق الغزالي بمزج الفقه الإسلامي مع عنصره الروحاني والنفسي ، فجاء أستاذاً فريداً في بابه ، سابقاً في منهجه لم نعرف له نظيراً سبق عليه ، ولا لحق به في مضماره كمنهج عميق من التحليل النفسي لأول مرة في التاريخ ، واستخدام هذا التحليل النفسي في خدمة شريعة الإسلام لأول مرة في الفكر الديني على الإطلاق .

نشأ الحارث في بيت علم وثراء . فأبوه كان واسع الثراء ، وكان معنياً بالفكر الديني ، إلاّ أنه كان قدري المذهب ، ولم يكن سنياً مستقيم الطريقة . ولكن الحارث على أي حال فتح عينيه على الحياة فرأى أباه من رجال الفكر ، مما كان له بالتأكيد أثره على اتجاه الحارث نحو الفكر هو الآخر ، ولكن لا على وجه التقليد الأعمى ، وإنما كان اتجاهه يكشف عن شخصية مستقلة ، وعقل يأبى إلاّ العمل والدوران في أفلاكه حتى يرسم معالم طريقه بنفسه ، ولا يرسمه له الآباء ولا العشائر .

وانتقل الأب بأسرته وفيهم الحارث إلى بغداد ، وبين مدارسها ، ولفظها الجدلي ، ودار حكمتها ، وحركتها الثقافية التي لا تهدأ ، والتي كانت مداً قوياً لفتوة الإسلام في الحقيقة ، وفجأة تبدأ أول البوادر الفريدة في شخصية الحارث المحاسبي الفريد هو الآخر . فلقد اختار الولد طريق السنة معارضاً قوياً لأبيه ، وظهرت تلك المعارضة علانية عند « باب الطاق » في بغداد ، إذ أمسك الحارث بأبيه هناك ، وجمع حوله الناس ، وقال له على مسمع منهم : طلق أمي ، فإنك على دين وهي على دين غيره . وذلك أن الرجل كان قدرياً ، وأن ابنه كان يؤكد كفر القدرية .

لم تمنعه حشمة الأبوة عن إعلان رأيه ، وإنذار أبيه ، ما دام الأمر يتصل بالإسلام الذي بدأ يسري في أوصال الحارث ، ليجعل منه هو الآخر صورة متحركة مجاهدة قويمة قوية الحركة والكلمة ، صادق صدق الإسلام ، ونقية نَقاءه ، ومنصورة بنصر الله القاهر .